هـالات

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2022/1/337)

هالات/ خولة ياسر صوالحة.- الزرقاء: المؤلف،2022

رقم الإيداع:2022/1/337

المواصفات: النصوص الأدبية // الأدب العربي // العصر الحديث/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

جميع الحقوق محفوظة

2022

جميع الحقوق محفوظة : لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أونقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

هالات

رنيم العزام

الليلة الباردة

شعرتُ ببرودِ أعصاب، تَلفت أفكاري، تشتت عقلي، لم أكن أنا، سكن عقلي هُدوء مُميت، حالة صمّت غير متوقعه. هل يوجد أحد يتوقع رنيم بدون كلمات؟؟

تمنيت لو لم أولد، تمنيتُ أن أموت بِهذه الساعةِ، لم استجب لِكلمات أحد، لم يكن عقلي معهم، جسدي موجود لكن عقلي كان ميت، لا يوجد عقل، لا يوجد كلِمات لا يوجد أيّ ردّ .

بعد ساعات طويلة من التفكير، لم أفكر سوى بالانتحار، جلستُ مع نفسي لمدة عشر دقائق، وقلت: هل هذه النهايةِ التي أستَحقها؟؟ هل هذا هو اليوم الذي سأحدد به مصيري؟ ثّم قلت : يا عزيزتي أنتِ رنيم، تخطيتِ الأصعب، هل عثرة صغيرة ستوقعني للهاويةِ؟

وها أنا ذا أواجه الحياة بعزيمة وقوة أكثر من جديد، لن أتوقف مهما وقعت وتعثرت.

سُكون

أصوات مُزعِجة مُرتفِعة، شجارات، احتفالات، أفراح، أتراح كل شيء مختلط بِبعضها وفوق كل هذا صِراعُ عقلي، ناشدتكم رجوتكم، سكون لا أريد أي حركة ولا أي صوت ! !

سكون سكوت هدوء عمّ في المكان لا لا ليس المكان الذي كنتُ به، بل سار الهدوء في عقلي مثلما يسير الدّم في الجسم، لكن لم يكن هذا الهدوء لِمدة طويلة، لكنها كانت كفيلة بجعلي سعيدة لأطول مدة ممكنه .

أتمنى أن يعمّ السُّكون الذي تريدونه.

سقوط من أعلى القمّة

بنيتُ نفسي يوماً بعد يوم، حاربتُ أفكاري القاتلة، لم أنم لعدة أيام من شدّة تفكيري، اعتزلت النّاس حتى اعتزلتُ نفسي، خسرتُ جميع أصدقائي، كان الجميع يحبني أين ما ذهبت وأين ما كنت، لكن خسرت الجميع، لا أستطيع المحافظة على أحدٍ حتى نفسي لم أحافظ عليها، وهذه المرة الأولى التي لا أريد بها أحد بِجانبي أو معي.

ألم في الرأس

كنت أظن إنه ألماً عادياً مثل الذي يأتي دائماً، لكنه كان صراع أفكار عارم شعرت أن رأسي ساحة صراع، لا أستطيع إيقافها ولا أستطيع تحملها، أود الابتعاد عن ما يؤذيني ولكن كان كل ما يؤذيني (أنا) !!!!! حاولتُ الهروب من عقلي ومن أفكاري كثيراً، ولم أستفد إلا أنني زِدتُ على نفسي .

محاولةٌ فاشلةٌ

حاولتُ قتل أفكاري السيئة، حاولت أن أكون إيجابية، لكن لم أنجح ولن أنجح، كل يوم يزيد قلقي، كل يَوم يزداد تعبي أحتاج وجود شخص يواسيني شخص يمنع أفكاري، لكن لا يوجد أحد معي غير الله، فأتمنى من الله راحة أبدية وأن يبعد القلق عني .

الابتعاد

تراودني فكرة بين الحين والآخر أن أبتعد عن الجميع، لا يوجد جميع همّ مجرد ثلاثُ صديقات وعائلتي، لكن تراودني فكرة الانعزال عن عالمنا وعن مجتمعنا المتخلف أود أن أبتعد، لا أعلم إلى أين؟ لكن أريد أن أكون مع نفسي، على الرغم أنني أود اعتزالها أيضاً. هل سأجد الراحة بالاعتزال؟

لا أجد الراحة بأي شيء لا أظنّ أنني سأرتاح في حياتي إلا في حالة واحدة هي الموت، هذا ما أظنّه ليس استسلام بل يأس.

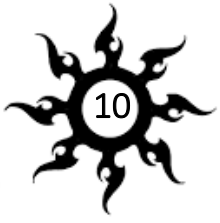

بيني وبينك

"بيني وبينك مسافات بعيدة ليست أماكن بل مشاعر "

لا أستطيع فهم ما حدث كانت صداقة هشّة سهلة التفتت لحدّ الآن، لازلت أحتاج تفسيراً، كُنت أظنّها أكثر من يجيد فهمي، لم تهتم بِدموعي ولا بِاعتذاراتي.

شعرتُ بأنني غير مرئية، شعرتُ بالشفقة على نفسي، لم أتوقع أن تكون نهايتنا هكذا، لكنكِ اخترتِ البُعد وأنا أكثر إنسانةٍ بارعةٍ به، لكن بصدق كنتِ صديقة أو صدفة جميلة لن أنكر ذلك .

مجتمع ذو أفكار قاتلة

سئمت من نفسي سئمت من كوني أنثى في عصرنا هذا، أود أن أكون شخصاً آخر، أود أن أبتعد عن مجتمعنا القاتل، لا أريد أن أفقد حياتي فقط لأنني أنثى، أحتاج حياة مليئة بالطمأنينة وإن كانت حياة الآخرة .

أحتاج مجتمع مُتفهم يبتعد عن التّخلف العقلي، أريد أن أعيش حياتي بِسلامٍ مثلي مثل الجنس الآخر .

ضربة رأس

أحتاج لِشخص يضربني على رأسي حتى أفقد الذاكرة، لا أريد أن أذكر من أنا، أعتقد أنني التي أخذت حِصتها من المشاكلِ والهمومِ وانعدام الراحة في الحياة، وكأسي امتلأ، أزيلوا الهموم عني، لأنها فاضت فوق قلبي وعقلي، لا يمكنني أن أتحمل أود الراحة، فقط راحة لا شيء آخر، أود أن أعيش حياتي بِسلام بدون أي معكر لصفوي وأتمنى حدوث هذا الشيء.

اعتياد.

أصابني سمّ الاعتياد، أو بمعنى آخر مرض الاعتياد، كما أنني أود تمزيق جوارحي، لكنها شديدة الألم لا أود أن أنام وأنا أخبأ تحت وسادتي أسرار لا أستطيع الاحتمال، أحتاج إلى أن أنام بِراحة، أود أن أكون بِسلام، لا أريد الوحدة، ولكن لو كان الجميع بجانبي، أفكاري تأخذني إلى الوحدة وكأنها وطني الذي لا ملجأ لي دونه، أود التخلي ولا أود الاعتياد، فالاعتياد ضرّني نفسياً وجسدياً .

ألمٌ شَديدٌ

جلستُ في زاوية الغرفة ذرفت دموع كفيلة على إغراق بلدة بوسعها، شعور بالألم ألم غير المعتاد، شعرتُ بأن ترائبي تؤلمني بِشّدة، شعرتُ بأن قلبي يود تغيير مكانة، تعِب من الترهات التي ألقيها عليه يومياً أشعر بالتأوه، أود اعتزال نفسي لا أعلم ما سبب حزنني وألمي وهذا ما يجعلني حزينة .

مشاعر مُتلخبطة

مشاعري متلخبطة لا أعلم هل أنا حزينة أم سعيدة، هل أنا وحيدة أم معي أحد، لا أعلم هل أنا تائهة أم هذا مكاني، لا أعلم هل أنا مكتئبة أم فرحة؟، لا أعلم حتى لا أعلم إذا أنني أريد أن أعلم أو لا أريد، فعلاً إنها مشاعر متلخبطة، هل سأكون بخير؟ لا أظنّ بل أتمنى، لا أريد أن يأكلني أو ينهشني اليأس هكذا، لكن أصبحت كمريض سرطان اكتشف المرض بعد ما تمكن منه وقضى عليه. ماذا أفعل؟ لا أستطيع الوقوف وإلقاء النظر على حياتي التي أصبحت كالمدينة الخاوية من السكان، أريد حل احتاج لِطمأنينة .

أشد أنواع الألم

أشفق على نفسي، فعلت تصرفات خاطئة لا أستطيع انكارها، تفكير مستمر متعب، مرهق أحاول أن أكون بخير لكن كل محاولة لي تفشل، ماذا عسايّ أن أفعل لا أحد يسندني! أصبحتُ كعمارة بدون أساس سأسقط في يوم ما بسبب التراكمات التي تحدث، هل يوجد أحد يمكنني أن أثق به وألا يجعلني نادمة؟؟ أظنّ لا أنني نادمة من وقت طويًا على تضييع حياتي .

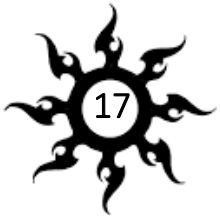

يأسٌ، قلقٌ

أشعر وكأن الكون أجمع على احباطي هذه الليلة، أرق، تعب يأس بأس نوم متقطع، لا أستطيع حلّ عقدي، أريد أن أهرب من نفسي للأبد لكن، لا أعلم كيف!!

من يزيح بيده الهم عنّي على الرغم من أنّي أحب أن أكون وحيدة بعيدة عن ضوضاء البشر، أحارب كلّ يوم، أحاول أن أتلاشى أفكاري السيئة بالحديث مع الآخرين لكن ليس الجميع يحبّك، نعم لا أهتم لكلام أي شخص عني، لكني إنسانة ويوجد لدي مشاعر فانتقوا كلماتكم بلطف، أرجوكم .

المعاناة

كُنت أعاني من نفسي ولا زلت وأظنّ أنني سأبقى لحدّ الموت، تساقط شعر مستمر، دوخة تلازمني عند الوقوف، حُبوب في وجهي، لا يوجد رغبة عند تناول الطعام، شرب الكثير من مشروب الطاقة، انعزال عن النّاس، تأنيب ضمير شديد، رغبة بالموت، لا أعلم ما الذي يحصل لي، أنا أعُاني من نفسي بشدّة، هل يوجد يوم سيرتاح به قلبي وعقلي؟

الثقة بالنفس

لا أريد أن أقف يوماً ما وأقول لِنفسي كلام جارح، حبّ نفسك أولاً ودللها ولا تهتم لسخافات العالم، كن كما تريد أن تكون وتصرف بعفويتك وابتعد عن الأشخاص المؤذيين الذين سيسببون لك أي ضرر معنوي.

عالمنا تافه ومجتمعنا جاهل، افتخر بنفسك ولا تهتم بشيء، ستصل يوماً ما تريد لكن هي مسألة وقت وسيكون كل شيء على ما يرام ثق بي .

اعترافات

هل لو أخبرتك بتعاستي بحزني تقلب مزاجي أسلوبي السيء، عصبيتي وجانبي المظلم هل ستبقى كما أنت؟؟

عقلي يقول نعم وقلبي يقول لا والعقل أب القلب والقلب ابناً عاقٍ، هل أفكاري السّخيفة هي مجرد أفكار؟ مؤذية لا أكثر، هل ستحبني بعقدي؟؟ اعتقد أنني انخذلت بما فيه الكفاية، لا أريد ولا أحتاج أي انطفاء آخر، إن لم تكن خيرًا لي فابتعد للأبد ولا أريد خيرك المزيف الذي سيغيره الوقت.

تفكير مؤذى

تأذيني أفكاري بطريقة مؤلمة، لا أستطيع إيقافها أو منعها لم أعد احتمل حاولت أن أكون بالقوة التي أبدو عليها لكن فشلت .

هل يمكنني أن أقتل أفكاري؟

أظنّ الإجابة لا وستبقى لا، إلا في حين واحد، إذا أنا مت ولا أعلم إذا كان موتي قريباً أو بعيداً لا أحد سيعلم متى سينتهي عمره إلا الذين ينتحرون .

جانبى المظلم

لكل منا جانب مظلم وسيء فيه لكن هل صادفتم أحد كله مظلم؟ أفكاره، حياته، سعادته، يومه، علاقاته كل شيء مظلم .

لا أحتاج أشخاص مؤقتين، كالقنبلة مدّة زمنية وينفجروا بأسراري وبكلّ ما حدث بيننا أحتاج من يلون ظلامي، أريد أحدًا بجانبي يتقاسم همومي وأتقاسم همومه مثل ما نتقاسم قطع الخبز، لا أحتاج لمن يقسمني، لأنني بالأصل مقسمة فلا داعي لكرمكم الزائد .

فَترةٌ نقاهةٌ

أحتاج القليل من الوقت (فقط) القليل، كي أرتاح من أفكاري لستُ قوية لتحمل هذا بأكمله .

لا زلت في بداية عمري ما الذي شاهدته للآن، هل هذا تمهيد للمستقبل؟

لا أحتاج صدمات جديدة اكتفيت .

صراع دائم لا ينتهي بين أفكاري ومشاعر، لا تنتهي، بانتظار اليوم الذي سأرتاح به راحة تامة .

يوم ميلادى

لم يتبقَ الكثير عن هذا اليوم، الجميع يفرح بيوم ميلاده ألا أنا أظنّ من الأشياء المميزة بيوم ميلادي إن لا أحد يتذكرني، هموم متراكمة، أفكار قاتلة، لا أريد هدايا أريد أن أتقبل نفسي أريد أن أكون على ما يرام أريد أن أكون سعيدة لا أريد شيء آخر، استطعت خدع الجميع أني بخير لكن لم أستطع خدع نفسي، ابتسامتي الخادعة ضحكتي المُرتفعة هذا كله مجرد حزن بطريقة جديدة .

اشتياق

عندما أشتاق إليك أتذكر أنه لا يوجد لدي صور ولا أستطيع محادثتك، الملم نفسي بالذكريات مثل ما نلملم قطع الزجاج المكسورة، أصبحتُ أسهر وأنا أتذكر مزاحنا كل شيء كان يحدث وهذه الذكريات كفيلة بجعلي ابتسم .

هل تفعل نفس الشيء يا ترى؟؟

على حسب توقعاتي تفعل أتمنى أن تفعل .

خذلان

كُنتَ على حفةِ السقوطِ إلى الهاويةِ، مسكتُ يدكَ، رفعتكَ، بنيتُكَ، ساعدتكَ، وعندما أوشكت أنا على السقوطِ مددتُ يدي لكنكَ رددتني يا كاذباً بالعشقِ هدمتني وكسرتني وأسقطتني وأبعدتني، بالمشاعر خذلتني وبعثرتني .

قُنبلة

رأسي المربع كان عبارة عن قنبلة مؤقته، لا أعلم وقت انفجارها، لا أستطيع تحمل ضجيج الأفكار الذي يتحول لمفرقعات ذات صوت مزعج.

أحاول تمالك نفسي، ألم شديد وكأن هناك حفلة داخل رأسي، لا أستطيع التحمل أحتاج لمسكن بشري، الأدوية لم تعد تجدي نفعاً ولكن، مسبب، الألم لرأسي همّ البشر ماذا أفعل؟؟

ظلام

أفكار معتمة، مستقبل مجهول انعدام ثقّة، اعتزال، انفصام، اكتئاب، سكون، ضجيج أفكار، تناقض .

أتكلم عن بعض صفاتي المظلمة أحتاج أن أهرب من نفسي إلى الاطمئنان لكن لا يوجد طمأنينة، حتى الراحة التي كُنت أجدها بالنوم فقدتها وأصبحت معدومة، قلّق أرق يلازمني كل شيء سيء، لا أستطيع أن أكون كما أريد، ولكن سأصبح في يوم ما أتمنى أن تنتهي هذه الفترات بِسلام وأتمنى أن أسخر من نفسي بالمستقبل على كمية الشؤم الموجودة بداخلي .

انتظار

أود إخبارك بعض الكلمات لأن الفرصة لم تتاح لي من قبل، أريدك أن تكون بخير، أريد أن يبقى قلبك مليء بالتفاؤل وأن تبتعد عن أي معكر لِصفوكَ، أود أن تعرف إنك في قلبي حتى نهايتي لن أنسى، إن نسيت، لن أذهب لو ذهبت، أريد أن تعلم أنني بانتظارك وبانتظار سماع اسمك كشخصية مشهورة كرجل أعمال ناجح أود أن تكون كما تريد كما بنيت في أحلامك ومع من تريد حتى لو لم أكن أنا المهم لي أن تكون سعيدًا وأن تكون بخير .

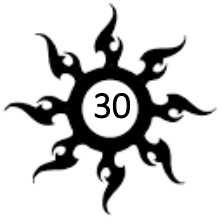

أنـا

يمّر الإنسان بمشاكل عديدة وضغوطات نفسية، لا أستطيع وصف حالتي قبل سنّة في مثل هذا اليوم حضنتُ الجدار بحثاً عن شيء أتكئ عليه، شعرت يومها أن الجميع ضدّي، لم أكن قوية بما يكفي لولا وجود الله، حاولتُ قتل نفسي، لكن لم أمت لم تكن المشكلة الوحيدة لكن كانت الأصعب والأشد، أشعر أن قلبي لحدّ الآن وحيدٌ لا أستطيع فهم نفسي، لستُ بخير، أجاهد كمحارب في المعركة لأصبح بخير، لكن لا أستطيع حاولتُ الابتعاد عن المشاكل واكتشفت أن المشكلة (أنا) .

يصعبُ فهمى

رنيم لماذا لا تقولي ما بكِ؟

بإمكاني مساعدتكِ لا يفهم أحد التراكمات التي تسكن عقلي وقلبي، لا يستطيع أحد فهمي حتى لا يبدو أنه يوجد شيء قادر على إحزاني بينما مجرد كلمة تفسد يومي بأكمله، لا يمكن لأحد فهمي أبكي وأضحك بالوقت ذاته، أحبّك وأكرهك بالوقت ذاته، أريدك بجانبي لكن ابتعد عنك، أضحك ولكني متعبه من الداخل حتى لا أستطيع شرح ما حل بي .

لا يفهمني أحد حتى أنا لا أفهمني ابتعدوا.

سُقوط فى الحفرة

لا أعلم ما الذي يحصل للنّاس اللذين في حياتي، أود أن أسألكم هل يوجد جائزة لمن يسقط في الهاويةِ أولاً؟ يتساقط النّاس في حياتي أكثر من شعري، أصبح الموضوع روتيني بالنسبة لي كلما تعرفت على شخص أصبحت أنتظر اليوم الذي سيقول لي به

- انتهى مشهدي التّمثيلي علي الذهاب .

وبعض كلاماً جارحًا، تأقلمت فمن يريد الذهاب فل ترافقك السلامة وأبلغه تحياتي الحارة، لكن لن أنسى أي شخص آثر على معنوياتي بطريقة سلبية أو إيجابية (لن أنسى) .

استيـاء

أود احتضان نفسي وطمأنتها أن كل شيء سيصبح بخير وأنها مسألة وقت أعلم أن هذه مجرد ترهات ألقيها على نفسي، لكن عقلي لم يعد يحتمل حتى النوم لم يعد مهرب فكوابيسي تلازمني، والخوف والقلق حتى بدأت أشعر أنهم أعضاء من جسمي .

لا أريد أن أشمت بنفسي أتمنى أن يكون كل ما يحدث حلم وسأستيقظ بواقع جميل ومختلف، أريد أن أكون بخير، أن تكون سعادتك معلقة بقرار شخص هذه مشكلة بحد ذاتها .

عـتمة

أود الاعتراف بشيء صغير كل منا يخاف من شيء معين أنا أخاف الوحدة أخاف الظّلام أخاف البعد أخاف من الوداع، أكره هذه الصفات .

الآن سأنقض نفسي، أحبّ أن أمشي بالظّلام ولوحدي، وأحب أن أودع الأشخاص عندما يكونون سعيدون بوداعي أحب أن أعتزل الجميع، هل هذه الحالة طبيعية؟

من يستطيع إيجابي؟

أود إجابة مقنعة إذا كان جوابكم نعم لأنني لا أظن ذلك .

واقع معتم

لستُ كالآخرين أنا كنفسي هل أنتم مثلي؟؟

اعقد الأمور وألوم نفسي على الأشياء دوماً، أشفق على الآخرين وإن كانوا ظالمين، من السهل أن أبكي، ولكن من الصعب كسر قوتي، لكنني عاطفية ماذا أفعل؟

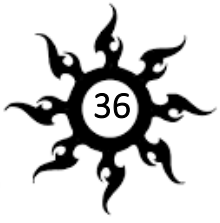

ليل

ظلاماً حالك كوابيس أفكار، نعم يا أصدقاء إنه الليل بمدينتي، ليست مدينتي التي أقطن بها، بل مدينة نفسي وظلامي أنا، لا أنبس شيء فقط أتمنى السّلام، لكن أين السّلام؟

عن ماذا تبحثين يا صديقة عن أي سلام تتحدثين، لا يوجد سلام بمدينتي يسكنها الخوف والرعب، والقلق والأرق، لا يوجد سكان سعيدون بها، بل جميعنا معتمون ويسكننا السّكون .

استغناء

سئمتُ من التشبث بالأشياء التي تهجرني، أريد الاستغناء والابتعاد عمّا لا يريدني هذا شيء سهل، لكن النسيان الصعب، هل من السهل نسيان المواقفِ وجميع ما حدث بيننا؟

ليس من السهل لكن أعاهدكم، سأنسى ولن أتشبث بأحد ولن ألتفت لأحد .

شوك

كان قلبي أشبه بكرةٍ شَوكية تجرح كل من يقترب منه ويؤذيه، لا ألوم أحدكم بالابتعاد عني، فأنا كرة شوكية لا يمكن احتضانها أو الاقتراب منها، هل يمكنني قطع شوكي دون قلبي؟

سِهاماً

يرمي الكلام وكأنه سهاماً، سهماً أصاب قلبي، وسهماً أصاب عقلي، فخرجت أفكاري من رأسي كما تخرج المياه من الينابيع، مشاعري أتلفت كقطعة حلوى مكشوفة للمارةِ، هل السهم أصابني من الخارج؟

أظنّه اختزلني فقطعني .

دِماء

نزفتُ دمّي دموعاً، سقطت قطرات الدّم منّي كما تتساقط قطرات المياه، مزيجُ دماءٍ، وألم نزفَ حتى غُرقتُ مدينتي بِدّمي، جففت حتى أصبحت عبارة عن فجوة مليئة بالأفكار والذكريات السيئة، أنا فارغه من يملئني؟

توازي

أنا وأنت كخطّان متوازيان لا نلتقي في طريقٍ واحد.

لما لا نغير هذه المعادلة ونقاطع طرق بعضنا أود النّظر لوجهك دقيقة واحد لن أطمع لكنني أود حفظ ملامحك الدافئة التي تبعث لقلبي فرح لا أستطيع وصفة.

احتراق

رأيتني بهشاشتي ككومة قشّ فما كان منك سوى إلقاء عود الثّقاب بلا مبالاة وبنظرة احتراق فلم تكتفِ بإحراقي فأشعلت سيجارة من رمادي ....

لا أدري ما سبب تلك النيران التي في عينيك أو سبب التّلذذ في إحراقي أكنت بارد الإحساس والضمير وقررت إدفاء نفسك بحرقي؟؟

سحقًا لك فكلّ ظالم مبتلي سوف يبتلى وستزهر وردة شائكة من بين ركامي ولكنني وردة فماذا ستكون أنت؟

سُقوط

سقطتُ من بنايةِ أحلامي إلى الواقع المخيفِ والمؤلم، لم يمسكني أحد ولم يكن هنالك أي مساعدة، واجهتُ ألمي بمفردي واجهتُ انكسار مشاعري، واجهتُ قلبي المهشم بالجروحِ والانطفاءات، هُدِمت أحلامي واحده تليها الأخرى، وسقطتُ من سابع سماء الأحلام .

خَـيبة

خيبتِ أملي وتوقعاتي وكل ظنّوني، ظنّنت إنك لن تبتعدي ولن تخيبي ظنّي، وأخبرتك عن خيباتي واختياراتي الخاطئة لعلكِ لا تكوني بينهم، ولكنكِ كنتِ واحده منهم، لا أستطيع الابتعاد ولا أستطيع القرب، ابقي بخير يا خيبتي.

خيال

كان لي بالخيالِ واقعاً جميل وأحلام لن تتفسر، ماذا أفعل إذا خيالي أصبح مخيف؟

حتى بالخيال الأمان مفقود أريدُ مأمن أصبحتُ أخاف على روحي منكم، أنتم بشر مرعبون، هل أنتم قاتلون؟

لوني باهت، أحلامي مرعبة خيالي مخيف وواقعي بائس، أفضل الذهاب إلى ديار الآخرةِ من البقاء معكم يا مؤلمون .

مأساة

كُنت لي مواساة ما بكَ أصبحت مأساة .

أشعرتني إنني سكينه حادة تقطع كل من يقترب منها، كُنت مواساتي الوحيدة التي أهرب من العالم إليها، إلى أين أهرب الآن؟

بعد ما حطمتني كزجاجة لم يتبقَ منها إلا آثار قليلة، هشاشة عظام سارت في أنحاء جسدي ليست عظامي بل جوارحي، يا جرحي الأعظم والأشد .

كَ

كمزارع في أرض قاحلة، كنبتة خرجت بعد عناء في أحد الشّوارع ودعس عليها فور خروجها عن وجه الأرض، كطائر وحيد في سماء صحراوية خاوية، كَ أصم كانت أحد أمنياته أن يسمع وبعد أن عمل عملية القوقعة مات، كقلب ينبض دون توقف في جسد أراد الموت، كوردة شائكة تمنت أن يلمسها أحد لكن الشوك يجعل النّاس يفرون كأنها وحش، هذه أنا أو القليل من أنا .

صَديقٌ

كان الأمر أشبّه برصاصة رحمة في رحم فتاة تحمل في بطنها عجائب الخذلان والانكسار فتحررها من آلامها .....

كناجي وحيدٍ من حرب مفعمة طالت الأهل والأصحاب ولم يبقَ سواه... كيّد خرجت من بين الظّلام الحالك لتمسكني من أذية نفسي ..... كان شخصًا محمل بالجراح النازفة والقلب المجوف ولا يرى سوى صديقه في محنّة فهب بكل آلامه ليتألم عنها..

فتاةٌ

أنا فتاة من يأس وطين من حزن وخيبات .....

أنا فتاة في صدرها الأيسر صندوق تخبأ به كل الانكسارات وبقايا قلب مهمش .....

أنا فتاة للكآبة مدمنة وللإحباط مستسلمة.....

أنا فتاة بالتصرفات مسنة وبالدموع طفلة .....

فبربكم هل أنا فتاة أم فتات؟.

صُراخ

ضجيجٌ ملأ أرجاء غرفتي، ما هذا الصّراخ؟

من صاحب هذه الضجةِ؟

-أنا

-من أنت؟

-بل أنا

-من أنتما؟

-بل أنا من أنتم؟

-أين أنا وماذا تريدون مني، أين مصيري؟

-نحن أبناء عقلك وأحفاد اكتئابك وجميع أقارب حزنك، ونطعنكِ بالدقيقة 1170 طعنة، نحن من نؤلمك ونخيب ظنك .

هل أنتم مفارقون؟ أم سأبقى هكذا للأبد

-نحن عائلتك ولن نتخلى عنكِ .

ريح

استغرقت وقتًا طويلًا وأنا أحاول نشر الأمل والسعادة على نافذتي وفي أثناء سهوي وخيالي، هبت رياح التغيير وتقلب الأحوال فما لبثت أن صحوت من خيالي حتى وجدت ما كان بي من فرح صار خيالي وها أنا أعاود الكرّة للمرة المئة بعد الألف وأنشر الحزن والألم على نافذتي لعلي أصحو على ما ضاع وصار خيالي.

سواد

هذا ليس مجرد لون إنه حياتي، أنا عبارة عن سواد، عن فراغ في هذا العالم، أود أن أكون ذات فائدة، أود أن أبعد الهموم عنكم جميعاً لا أريد الحزن في المكان، لا أريد أن يطفئكم الحزن مثلي، أريد سلاماً عليكم وعلى قلوبكم ولطفاً على عقولكم، لا أريد أن تعانوا مثلما عانيتُ أنا، أريد الهدوء لكم، أما أنا فحرمت منه .

انطفاء

اطفأتني كشمعة في ظلام حالك، من ينير عتمتي؟ بقيتُ كأرجوحة في مدينة خاوية لا يوجد أحد من أهلها على قيد الحياةِ، ساكنةً لا يحركها ريح، بعيدة عن الجميع أنا معتمة مظلمة لا أريد القرب من أحد نهاية جميع العلاقاتِ انطفاء، لستُ رنيم السابقة .

بلاء

ابتليتُ بنفسي وبعقلي وبأفكاري بلاء علقني بحبل مشـنقتي، أود إزالة أفكاري مثلما تزول أحلامي، هذا ليس طريقي أنا ضالة، ليس مكاني ليست أفكاري، ليس موقعي إلى أين أذهب؟ .

فـراشــة

أظنني فراشة، ما حلقة الرّقة والهشاشة التي أنا بِداخلها أود الخروج أشعر بالاختناق، أو بصورة أوضح أود تقيؤ قلبي من شدة الألم أود نثر أفكاري وترتيبها أو خلعها دون ترتيب لن تترتب كومة الأفكار القاتلة التي ككومة القشّ والإبرة الضائعة بها هي أملي الوحيد.

يقتلني الشعور بالخوف حتى أنني أود احتضان نفسي بنفسي والتربيت على كتفي للاطمئنانِ وإشعاري بالمحبةِ لنفسي أود كثيراً حقًّا .

وحده

أريد أن أسألكم سؤالًا واحدًا لا أكثر، هل تتعاهدون أن تشعروني بهذه الوحدة؟، هل تتقاسمون الأدوار لا أعلم ما خطبكم معي ولا أعلم متى قمتُ بإيذائكم؟، يا لكم من عديمي رحمة!.

هل تسعدون عند رؤيتي منبوذة من قبل الجميع؟ أظنّ نعم، أود إخباركم إني معي وبجانبي فافعلوا ما شئتم فلم أعد أهتم لأي هراء يحدث بعالمكم لأنني أعلم أنه سيء مثل بعضكم، أشعرتموني من قبل بالوحدة وأنا في جانبي بشر لا يعدون ولا يحصون، أنتم عبارة عن محطمون لكن صدقوني جميع حُطامي سيقوم ببناء إنسانة جديدة وتحطمكم لن تتحطم يا أعزائي أوعدكم.

عبء

شعرت بأنني عبء عليك فابتعدت، هيمن عليك حُبُّ النّفس أيها المغفل للحد الذي جعلتني أكره نفسي به، كان لدي أحلام يا أبله لكنك حطمتها بغبائك ولئمك، جعلتني أكرهك كرهاً لم يُكره أحد به، وإن كان عمرك بين يدي لا بدلت حياتك بعلبة ثقاب أحرق فيها جثتك لأنك عبئ على باطن الأرض وسطحها لا السماء تريدك ولا الأرض، وإن بحثت عن نصيبك في حياتك.

فهنيئًا لك بالجحيم تحرق حيًّا وميتًا، أما أنا لم أكرهك كثيراً صدقني فقط القليل من القسوة والكرّه لك بمقدار كذبة من أكاذيبك فقط أتمنى لك التّوبة سنين طويلة وعندما تلحد وتكفر يكون الموت أقرب لك مني ولو قليلًا.

أتمنى لك الظمأ الأبدي والانهيار العصبي والكثير من الأوجاع، أتمنى أن تظمأ ولا تجد شيئًا تروي به عطشك سوى التراب، أتمنى لك حياة يسودها السواد المخيف والبرد الرهيب وجهنم تحتك، وأنا في مخيلتك

أرقص على أنين خوفك وضربات قلبك يا لها من موسيقى والنجوم عليك بالمرصاد ترمي عليك كل أكاذيبك والهمس في أذنيك "أنا لا أكرهك سوى القليل" لم تكن الشخص الذي أكرهه بشدة ولكنك كنت الشخص الوحيد الذي أكرهه فهنيئًا لك بت الأول في كرهي.

بانتظار

بانتظار من يتقبلني بعيوبي، بصوتي المرتفع، بِوحمتي الكبيرة، بعصبيتي، من يتقبلني ويقبل عيوبي، من يتقبل حزني ويعزز شأنه رغم تفاهة الموقف، من يبقى معي دائماً ولا يتركني أتعثر مع الزمن، لمن يريدني دهراً ليس شهراً، هل سأجد؟، مطلبي ليس كثير فأظن أني سأجد .

غيمة

تبخرت جميع أحلامي وتكاثفت في سماء اليأس وضرب البرق قلبي وشطره إلى نصفين وتساقطت الخيبات علي فأصبحت مليئة بالخيبة هبت ريح الأرق على أعيني وأنا أنظر إلى سماء غرفتي تبدو كالقبر!!!

لم تكن الغيوم هكذا، أين حبات المطر التي تسقي الروح؟، أين شّمس الأمل التي تتخلل الغيوم؟، أين قوس الفرح الذي يأتي بعد سقيا الروح؟.

لا أرى سوى الظّلام والبرق المخيف رعد يضربني وريح تعمل على تتطاير عقلي وهذا الجوّ يشعرني بالخيبة كفى إنه ليس الشّتاء إنه الهلاك.

وبحثت عن صديق يكون لي مظلة في هذه الأجواء ولكني لم أجد أحدًا يكون لي معطفًا أو لفحة، قبعة أو حتى كأس قهوة ولم أجد حتى عدوا يكون لي حذاء .

أنا هنا أيّتها الغيوم فلتأكلي ما شئتِ مني إني ضعيف وأنتم عليّ قادرون

ليل

دقّت الساعة الثانية عشر بعد منتصف الأرق ما زالت عيني تتفحص سقف غرفتي الكئيبة المليئة بالسوادِ، الأصوات من حولي مرعبة الصّراخ والأنين يملأ غرفتي.

من أنتم؟، ومن أين جئتم؟، دعوني أنام أنا حقًّا خائف، ضربات قلبي سريعة جدًا رفقًا بي يا رفاق أكاد أتجمد من الرعب، ماذا يحدث لي ولم تلك المدفئة تشعرني بالبرد؟ ولم صوت الرياح يعزف أيقونة موت؟ ولم الأشجار تتحرك بهذا الشكل كأنّها تحمل فوقها صخرة تريد قتلي بها؟ هل أنا في مخدعي أم تم خداعي؟ هناك شيء يمسكني من الداخل يمنعني من طلب المساعدة لا أقوى حتى على الركض نحو الباب لأهرب، والليل طويل جدًا حسب ظنّي هذا اليوم التاسع بعد المئة لي في الليل؟

أتمنى لو أجد شيئًا دافئًا يدفئني، أتمنى عود ثقاب أحرق بها غرفتي لأدفئها قليلًا.

لقد نسيت المدفئة إنها تعمل وأشعر بالبرد، ربما أريد شيئًا باردًا لأدفئ قليلًا، سأفكر بمشاعر النّاس حولي لا أظنّ أن البرود في غرفتي أبرد منها، سأفكر بالخيبات و الانكسارات ومحاولات الترميم الفاشلة، نعم

سأفكر بكل موقف حقير وضعت فيه، وكم من كسر أصابني، ولن أنسى الجوع العاطفي وغدر الصّديق نعم وأهم شيء لا أحد يحبّني لا أحد يريدني أنا لا شيء سوى كتلة لحم ولسان أخرس وعقل يجيد الكتابة، فلتحترقي أيّتها المدفئة ولتبقى أيّها الليل لا أهتم فقد تدفأت من برد المشاعر ولا بشاعر ما في ليلي من برد.

ظنته حُبّاً

ظننته حُبّاً وإن بعض الظّن إثم، كسبت إثمّك وإثمّي وأخذت الانكسار على أكتافي الهشّة التي لم تحتمل حتى كومة الكتب، أخبرني كيف حالك؟ هل أنت بخير يا أحد يهود خيبر؟

أنت والخير لا تجتمعان إلا إذا قلبنا الأحرف، لتحل لعنة الله عليك مئة مرة في كل نصف ثانية لم أكرهك كثيراً، ألا تراني أتمنى لك الخير؟

أتمنى أن أراك تُذل، لأنك أشعرتني أنني غير مرغوب بي وغير مرحب بي، وإن عُدت من جديد فلا أهلاً ولا سهلاً وسيتم حرقك بذكرياتك التي تم نسيانها .

صديق

لم تكوني يا صديقتي سوى هامش يخدعني إنه لدي أصدقاء الصّديق، روح للروح ولم تكوني أنتِ سوى عذاباً لها.

أخبريني أقصرت بحقّك؟، أخذلتك؟ أخنتك؟

لا أعلم لم فعلتِ بي هكذا وأنا التي كانت تضحي بكل شيء من أجلكِ، هل كان سؤالك عني وتربيتك على كتفي صعباً للحدّ الذي أصبحت أظنّ أنني أخطأت بحقك، تخليكِ عني في أشد لحظات حاجتي لكِ كان كهدم منزل استغرق عماره 30 سنّة وعند النهاية قاموا بهدمه، هكذا هدمتيني، لا أتمنى لك سوى الخير بينما أنتِ فعلتِ عكس ذلك الأمر، دمتِ بخير يا خيبتي .

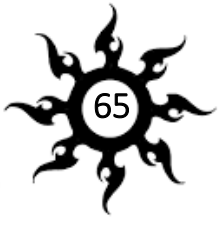

قارئة الفنجان

ذهبت في يوم عاصف أحمل معي خيباتي وانكساراتي، محملةٍ بالهموم على أمل أن تهطل السعادة في فنجان قهوة، فنجان قهوة!

يا لها من مزحة جيدة، أريد بعضًا من الأمل لا الألم، أخبريني ماذا وجدتي؟ !

ـــسبع خيبات وانكسارين في الدقيقة الواحدة في هذا اليوم البائس

ـــأظنّه يوم جيد لم يصدف يومًا من أيامي وعدد الخيبات والانكسارات قليلة كهذا اليوم

ـــبربكِ؟! أنتِ تعانين حقاً سأقول لكِ إن متي أفضل لكِ

ـــلا لا لن أستسلم عن الجهاد في حياة الدنيا هناك شيء جميل ينتظرني اظن إنها راحة البال لا يوجد شيء أجمل من ذلك سوى الجنّة وعيناكِ.

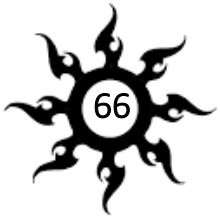

جلد الذات

منذ أول مرّة لعبت بها لعبة "الحاكم والجلاد" لم أكن أفكر بمعناها الحقيقي، لم أكن أعلم أن اللعبة تحدثني عن نفسي كثيراً، كان الليل يحكم عليّ بالقلق والأرق والألم والحزن، والضيق والهمّ والاكتئاب وأنا كالعبد المُطيع أنصاعُ لأحكامه كالبهيمة، لم أرفض قراره لم أخالفه، لم أحاول أن أبرر موقفي لا لا بل استمررتُ كما بدأت .

أما عن جلادي فهو من كان يسلخ أفكاري ويكشفها لأرق اليل، مع كل ضربة منه كانت تأتي قلبي صدمة وتهدمني، كانت كل ضربة كفيلة أن تبتر جزء من قلبي يا لهذه الهشاشة !!!!!

كان لنفسي عليَّ حقّ أن أدلِّلَها؛ فقد قال أحدهم: "أعِزَّ نفسك تجدها ." لم أُعِزُّ نفسي! لكنني وجدتها بين كومة أشياء مكسورة ومحطمة، بين كلماتي التي كنت أُلقيها عليها كالسمّ الذي يميت الروح ويذيبها !

والجسد ينبض بدلًا من القلب، كُنت ألومها على ألمي وعلى حكم الليل علي، لم اتجرأ على البوح بخطئي وما ذنب هذه الروح وما ذنب ذاتي إنني حاسبتها على غبائي، ما ذنبها ؟

وحدة

أريد أن أسألكم سؤالًا واحد لا أكثر: هل تتعاهدون أن تشعروني بهذه الوحدة؟، هل تتقاسمون الأدوار لا أعلم ما خطبكم معي ولا أعلم متى قمتُ بإيذائكم يا لكم من عديمي رحمة؟، هل تسعدون عند رؤيتي منبوذة من قبل الجميع؟

أظنّ نعم أود إخباركم أني معي وبجانبي فأفعلوا ما شئتم فلم أعد أهتم لأيّ هراء يحدث بعالمكم؛ لأنني أعلم أنه سيء مثل بعضكم، أشعرتموني من قبل بالوحدة وأنا في جانبي بشر لا يعدون ولا يحصون، أنتم عبارة عن محطمون لكن صدقوني جميع حُطامي سيقوم ببناء إنسانة جديدة وتحطمكم لن تتحطم يا أعزائي أوعدكم.

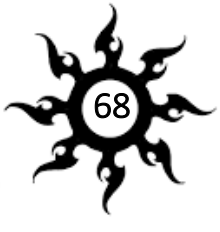

فراشـة

أظنني فراشة، ما حلقة الرّقة والهشّاشة التي أنا بِداخلها أود الخروج أشعر بالاختناق، أو بصورة أوضح أود تقيؤ قلبي من شدة الألم، أود نثر أفكاري وترتيبها أو خلعها دون ترتيب لن تترتب كومة الأفكار القاتلة، التي ككومة القشّ والإبرة الضائعة بها هي أملي الوحيد، يقتلني الشعور بالخوف حتى إنني أود احتضان نفسي بنفسي والتّربيت على كتفي لاطمأناني وأشعرني بالمحبّة لنفسي أود كثيراً حقّاً .

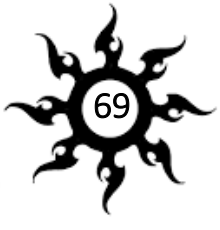

بحر

ليس كل ما على وجه اليابسة لا يغرق، فأنا أغرق بِدموعي كل ليلة، أغرق في أفكاري، أغرق في ملامحي التي فقدت، أغرق بالذكريات .

كيف أخبرك أيها البحر إننا على وجه الأرض ونغرق، أعافر أحاول النجاة لكن لا مفرّ فلقد غرقت باليأسِ والألم والحسرة، لا تحاول مساعدتي لأنك ستغرق معي ولا توجد نجاة يا صديقي مُنذ سنوات أحاول الخروج من غرقي هذا.

غياب

لن أغفر لك ذنب غيابك عني، فوالله إنه هدمني وحطمني وجعلني مبتورة القلب كيف أغفر لك وأنت سبب عذابي؟.

أتتلذذ عندما تراني أشعر بالحزن؟ أخبرني هل أنت مستمتع في الجحيم بدوني؟، سأعدك أنني سأتخطاك يا عزيزي، أنا امرأة أنساك كأنك لم تكن وكأن لم يكن لك وجود.

أقوم بإزالتك كما تزال السلع المتلفة، أنت متلف المشاعر والأخلاق، أتصدمك كلماتي اليوم؟

أنت الذي قلت أنك لا تستطيع كتابة جملة حتى، أخبرني كيف حالك عندما تقرأ كتابي؟، يا لك من سخيف بنيت نفسي من كلماتك التافهة التي كنت تظنّها أنها تحطمني، لن تحطم أحد غيرك صدقني، غادر ولا تعود إن عدت ليس مرحب بك من جديد فتحت لك يداي كثيراً والآن سأفتح لك كتابي لتحرقك كلماتي كما تحرق أنت الآن بالجحيم.

أرقد بسلام يا كذبتي

شمس

مع كل سطوع للشمس كانت تحرق أحلامي، ألم يقولوا: (كلام الليلِ يمحوه النهار، لم يمحِ النهار فقط كلامي بل أحلامي ومخيلاتي وجزءاً من واقعي .

-واقعكِ!

عن أي واقع تتكلمين؟، أصمتِ بربكِ يا فتاة!

أصاب قلبي الضحك بسببك تقول واقعها!!

-من أين هذا الصوت؟ ماذا يحدث؟ أستطيع السّماع لكن لا أستطيع أن أرى؟

-أنا واقعك الذي تقولين أن الشمّس حرقت جزءًا مني، لم أحرق أنا بالفعل رماد تحرق ماذا يا مغفلة .

-عجباً! ما الذي تقوله أنت رماد ماذا أخبرتني قارئة الفنجان: إن لي واقعاً جميل

-قارئة الفنجان!

ألم تتعب من القاء الأكاذيب عليكم وأنتم كالمغفلون تتبعوها وتصدقون ما تقول .

-أقلت لي أكاذيب ؟

ـــنعم أكاذيب

ـــلتحرق الشمّس ما تبقى مني فلا أريد العيش!

فِكرة

كل ليلة من كل يوم أحارب أفكاري على أمل أن أهزمها لمرة واحدة لكن الخاسر الوحيد دائماً أنا، ما ذنب الروح أن تعذب هكذا ما ذنب أفكاري أن تنزف دماء الشوق يومياً؟ من يحب قلبي بجواري ولكن أنا لست بجواري فقدت نفسي، أمارس البحث عنها كل يوم أجدها نعم لكن لا أستطيع إخراجها من كومات الإحباط الذي يلملمها، سلبتني الحياة وأنا فيها، أليس ما يسلب يذهب ماذا أفعل هنا؟، لم لا زلت بجحيم الأرض إن كنت سأتمنى أمنية أمنيتي أن يهدأ عقلي أن يتوقف عن الشجار مع قلبي، قلبي وعقلي اثنان مغفلان، لمَ نعتهم هكذا هل يستحقون الألم والمعاناة التي كتبتها على نفسي؟

زمـن

جلست في زاوية الغرفة سَمعتُ صوت عقارب السّاعة، شعرتُ بالاضطراب خابطت في أنحاء غرفتي الصّوت يزداد قوة لا أستطيع السيطرة على نفسي، أخذت السّاعة ورميتها لا زالت السهام تتحرك لا زال الصوت موجود، فكرت بماذا لو حركت الساعة بشكل أسرع هل الوقت سيمشي بسرعة؟، هل الليل سيأتي خلال عشر ثوانٍ؟، ثم علمت أن الساعة ليست لها أهمية مثلي تماماً لا تغير شيء ليست سوى أرقام نتكلم بها على أنها مهمه وهي بالأساس هامش ليس لها أي فائدة يمكنكم مناداتي رنيم الساعة.

غيم

كلام النّاس مثل غيمة سوداء محملة بالثقوب تثقب أفكارنا أحلامنا وحتى طموحنا نحن يا صديقي نحتاج عملية استئصال تلك الغيمة لنكون بخير نحن نريد أن نصفى من الهمّ والغمّ وكسر الخواطر، أما حان للفؤاد أن يبتهج أما حان له أن ينير الدرب، ألم يأت وقت تنفس العقل؟.

سئمت الشهيق بكل تلك الأفكار واحتاج إلى زفيرٍ يمنح رئة العقل العافية ويهدئ من ضيقة الصّدر، لقد سئمت الحياة لقد سئمت النّاس لقد سئمت نفسي.

شتاء

هل للغيوم فقيداً يستحق البكاء كل هذا؟

وأنا التي فقدت نصف أشيائها وهي تنظر بكل برود ولا مبالاه ما بالي، ما الذي يحدث هل هذا ضعفاً أم قوة؟

هل أصبحت هزيلة ومنحطة لهذه الدرجة حتى لا أشعر بفقدان مُفضلاتي؟

كل شتات كنت أبكي كثيراً إلا هذا الشتات نفذت قطراتي مني، أم الغيوم جمعت قطراتنا وأسقطتها من أجل فقيدها؟، لم تعتاد عيوني أن يمرّ وقتٌ طويلٌ دون سقوط قطراتها كالنبع المنساب على أطراف الجبال، كان الجبال وجهي نعم بل هو أكبر من جبل، يراودكم الفضول أن تعلموا لماذا؟ لأنه يحمل عقلي وفي عقلي ما أكبر من الجبال.

فـوضى

جسد ملقى بجانب الطريق وكأن صاحبه هجره منذ حين تركه لقساوة الأيام ومرّ السّنين ذلك الجسد الحزين، كم مرّ عليه من أيام جعلته يظنّ أنه ليس من طين كم مرّ عليه من قسوة جعلته يشكك في اللين، أما أنا فأنظر إليه لا بأس فهو جسدي وإني له من القاتلين، إنها الفوضى التي تجعلني أشعر بأنني أمتلك غيرة الملايين، رميت جميع أجسادي على الطرقات لتكون لي مرشدًا وخير معين، إنها الفوضى التي تسكنني وتقتل كل ما هو حنين موتي، أيتها الحياة بداخلي فلتمت أيها الوتين، ومن حين إلى حين أرى نفسي في جسد جديد أنها الفوضى ولا شيء سوى الفوضى، فوضى طعم الزبيب في فمي كالتين، فوضى كل الأفكار في عقلي بالية ولا شيء ثمين، فوضى هذا الجسد هنا وله من الشبّه أربعين، فوضى هذا جسد في العشرين، فوضى سوف أموت قبل بلوغ الثلاثين، فوضى وإذا هدأت الفوضى فقد بلغت من الكبر الثمانين وربما هذا الجسد الأخير لم يتخطَ الخامسة والعشرين.

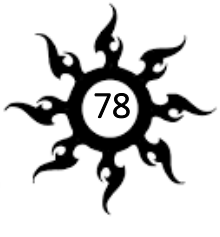

خَـراب

مرحباً بك في فوضى العالم المريعة، بفوضى الأفكار، كل ما يسكن عقلي هو عبارة عن فوضى مزعجة لا أحد يستطيع ترتيبها، أحاول منذ سنوات طويلة محاربة اكتئابي وحزني لكن لا يوجد أي فائدة، أشعر بأن عقلي فتاة حاربت اليأس 68 عام وفي اليوم الذي أصبحت حياتها سعيدة دهسها قطار لتعلم وتعلم أن الحظّ الجيد كذبة إبريل، لا أستطيع تصديق كل الذي يحدث يا له من حلم تعيس وبائس حفرت حفرة للهروب من العالم، لكنني وجدت بها فوضتي يا للأمر، أيقنت حينها أنه تم حصاري ولن يفك قيد الفوضى .